ودائما ..
عمار يا مصر

التراث المعماري والتنمية العمرانية

بعد خمس سنوات ومنذ اجتمع المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين في ديسمبر عام 1994 اجتمع المعماريون والمخططون العمرانيون مرة أخرى في مؤتمرهم التاسع يومي 18 و19 إبريل (الأسبوع الماضي) تحت عنوان (التراث المعماري والتنمية العمرانية) تحت رعاية السيد الأستاذ الدكتور ورئيس مجلس الوزراء.

واتحاد المعماريين المصريين الذى نظم هذا المؤتمر والمؤتمرات الثمانية السابقة هو محاولة لضم قوى المنظمات المهتمة بالعمارة والعمران فوق أرض مصر (جمعية المهندسين المعماريين– جمعية التخطيط العمراني – لجنة العمارة بالمجلس الأعلى للثقافة – شعبة الهندسة المعمارية بنقابة المهندسين – أساتذة العمارة والتخطيط) – أقول ضم القوى من أجل ممارسة أفضل تحمل للمسئولية في كل قضايانا العمرانية. لذلك كانت مؤتمراتنا السابقة التي ناقشت قضايا المأوى واقتصادات التشييد ونشر العمران فوق الصحراء خارج الوادي والأمان العمراني والثقافة والعمران. ثم مؤتمر الأسبوع الماضي عن التراث المعماري والتنمية العمرانية.

وخلال السنوات الخمس الماضية قامت الدولة ممثلة في قمة جهازها التنفيذي (مجلس الوزراء) بإصدار العديد من القرارات التي تؤكد وعي القيادة السياسية في مصر بما تحويه مصر من تراث معماري وأن توجه الدولة الضروري بنشر العمران فوق كل شبر من أرض مصر يحمل مقومات التنمية العمرانية لا يمكن ولا يجب أن يمثل إشكالية مع الحافظ على التراث سواء ذلك في المدن القائمة أوفى مواقع المستقرات البشرية المستقبلية وأن ما لدينا من تراث معماري وعمراني يمكن أن يكون قيمة مضافة لما يمكن أن يتواجد حوله من عمران متجانس معه.

كانت أوراق المؤتمر والأبحاث التي تقدم بها المعماريون والمخططون تؤكد أن هناك حركة كبيرة في مجال موضوع المؤتمر وأن هناك معرفة بمفردات القضية.. ولكن كان من الواضح أيضاً عدم تكاملية الأداء.

لذلك كان أحد توصيات المؤتمر (ضرورة إعادة النظر في المنظومة المؤسسية القائمة على الحفاظ على التراث المعماري والعمراني لتتكامل في آلية مركزية تابعة لمجلس الوزراء تتجمع فيها الكوادر وتتكامل وتتبعها أجهزة تنفيذية بالمحليات وتعمل جميعها وفق معايير وقواعد واضحة في إطار تشريعي محدد).

– كذلك أوصى المؤتمر بما سبق أن طالبنا به في صفحة العمران من ضرورة إعلان القاهرة التاريخية (محمية تاريخية) تتحدد معالمها على خرائط مساحية ويتم التعامل عمرانياً وفق قواعد واشتراطات محددة.

– لابد أيضاً أن أذكر أن من حضر جلسة الافتتاح من المسئولين كانوا على مستوى الوعي بقضية التراث المعماري والعمراني الذي يسعد المعماريون والمخططون أن يجدوه بما يبشر بأن المنظومة يمكن أن تتكامل إذا ما عرف المسئولون ما يمكن أن يؤديه المعماريون والمخططون العمرانيون أفراداً ومؤسسات في الأداء العمراني السليم فوق أرض مصر وفى مدنها وقراها.. ودائماً عمار يا مصر.